

41 الحكيم من كتاب فتح الرحيم للشيخ السعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الحكيم اي الموصوف بكمال الحكم وبكمال الحكم بين عباده فالحكمة هي سعة العلم والاطلاع على مبادئ الامور وعواقبها وعلى سعة الحمد - 00:00:02

حيث يضع الالشيء مواضعها وينزلها منازلها ولا يتوجه اليه سؤال ولا يقبح في حكمته مقال فله الحكمة في خلقه وامرها اما الحكمة في خلقه فانه خلق الخلق بالحق ومشتملا على الحق - 00:00:30

وكان غايتها ونهايته الحق خلقها باحسن نظام ورتبتها باكمال اتقان واعطى كل مخلوق خلقه اللائق به بل اعطى كل جزء من اجزاء المخلوقات وكل عضو من اعضاء الحيوانات خلقته وهيئته اللائقة به - 00:00:54

بحيث لا يرى الخلق في خلق الرحمن تفاوتا ولا فطروا ولا خللا ولا نقصا بل لو اجتمعت عقول الخلق ليقتربوا مثلا واحسن من هذه الموجودات لم يقدروا وهذا امر معلوم قطعا من العلم بصفاته - 00:01:20

فاما كان من المعلوم لكل منصف مؤمن ان الله له الكمال الذي لا يحيط به العباد وانه ما من كمال تفرضه الاذهان ويفقد المقدرون الله اعظم من ذلك واجل - 00:01:42

وكان افعاله ومخلوقاته وجميع ما اوصله الى الخلق اكمل الامور واحسنها وانظمها واتقنتها صنع الله الذي اتقن كل شيء فالفعل يتبع في كماله وحسناته فاعله والتدبير منسوب الى مدبره والله تعالى كما لا يشبهه احد في صفاتة - 00:02:01

بالعظمة والحسن والجمال فكذلك لا يشبهه احد في افعاله وقد تحدى عباده في مواضع كثيرة من كتابه هل يجدون او يشاهدون في مخلوقاته نقصا وخللا ومن ادعى شيئا من ذلك بسفاهة عقله وعظم جرائه - 00:02:31

فقد نادى على عقله بين العقلاة بالحمق والجنون واما الحكمة في شرعه وامرها فانه تعالى شرع الشرائع وانزل الكتب وارسل الرسل ليعرفه العباد ويعبدوه فاي حكمة اجل من هذا واي فضل وكرم اعظم من هذا - 00:02:53

فان معرفته تعالى وعبادته وحده لا شريك له واحلاص العمل له وحده وذكره وشكره والثناء عليه افضل العطایا منه لعباده على الاطلاق واجل المناقب لمن يمن الله عليه بها واكمال السعادة والفلاح والسرور للقلوب والارواح - 00:03:19

كما انها هي السبب الوحيد للوصول الى السعادة الابدية والفلاح السرمدي فلو لم يكن في امره وشرعه الا هذه الحكمة التي هي اصل الخيرات واكمال اللذات وابكر الوسائل والمقاصد واجلها خلقت الخليقة - 00:03:45

واجلها حق الجزاء واجلها خلقت الجنة والنار واجلها جرت على الخليقة احكام الملك الجبار الشرعية والجزائية لكانة كافية شافية هذا وقد اشتمل شرعه على كل خير فاخبراه تما القلوب علما وعقائد صحيحة - 00:04:09

وستقيم بها القلوب ويزول انحرافها ويحصل لها من المعارف افضل الغنائم والمكاسب وامرها كلها منافع ومصالح وتثمر الاخلاق الجميلة والمناقب الثمينة والاعمال الصالحة والهدي الكامل والاجر العظيم والثواب الجسيم ونواهيه كلها موافقة للعقول الصحيحة والفطر المستقيمة - 00:04:35

لانها لا تنهى الا عن ما يضر الناس في عقولهم واخلاقهم واعراضهم وابدائهم واموالهم وبالجملة المصالح الخالصة او الراجحة تأمر بها والمفاسد الخالصة او الراجحة تنهى عنها فهو الحكيم في خلقه وامرها - 00:05:06

وكذلك احكام الجزاء على الاعمال في غاية المناسبة والموافقة للحكمة جملة وتفصيلا والله اعلم - 00:05:31